لفرنسا بصفقة نفط مقابل تكنولوجيا مقدارها ٨٠٠ مليون طن من النفط في غضون عشرين عاما لم يقدر لها ان تشهد النور حتى الان ، أما شاه ايران فعقد خلال الشهور القليلة الماضية مع فرنسا صفقة أولية : نفط مقابل تكنولوجيا وبالذات مفاعلات نووية قيمتها اكثر من ثلاثة الاف مليون دولار . وقد تكون هذه مجرد دفعة أولى على حساب زغزغة امريكا للفت انتباهها والفوز بودها الاول .

وبناء عليه ، فان الصراع السعودي الايراني الجاري ضمن الخيمة الامريكية هو أحد البؤر الاساسية التي ستحاول الامبريالية الامريكية أن تنفذ من خلالها لشق صفوف اقطار منظمة « الاوبك » وابقاء نفط هذه المنطقة احتياطيا لصالح قوى الرأسمالية والاستعمار العالميين .

ثالثا : ان نقطة الاختبار الاساسية ، في غضون السنوات القليلة القادمة ، لمدى نجاح الاقطار المصدرة للنفط في تقوية جبهتها وصلابة موقفها هي اتفاقها على تنسيق انتاجها من النفط وفق برنامج منصف لكل منها على أساس احتياجاتها المالية وأوضاع ثروتها النفطية من حيث ضخامة الاحتياطي النفطي لديها او ضآلته الخ ... ذلك أن تسابق الاقطار النفطية على زيادة انتاجها بوتيرة سريعة حسبما جرى في السنوات الخمس عشرة الماضية . فمثلا كان معدل ارتفاع انتاج النفط في منطقة الشرق الاوسط خلال الفترة ١٩٦٨ — ١٩٧٢ هو ٥ر١٢٪ في السنة في حين أن الزيادة السنوية في استهلاك اقطار العالم (عدا الكتلة الاشتراكية) من النفط كانت ٥ر٧ ٪ والزيادة في استهلاك الطاقة بوجه عام بنسبة ٦ر٥ ٪ سنويا(٢٨) . فبسبب هذا التسابق في الانتاج بين الاقطار المصدرة للنفط والذي شجعت عليه شركات النفط الاحتكارية المتحكمة بسياسات الاقطار المصدرة للنفط آنذاك زاد عرض النفط في الاسواق على الطلب فتدنت اسعاره حتى ان الاحتكارات النفطية عمدت الى تخفيض اسعار النفط الخام بنسبة ١٨ ٪ في عام ١٩٥٩ ثم مرة اخرى بنسبة ١٨ ٪ كذلك في عام ١٩٦٠ ، فانخفض بذلك دخل الاقطار المنتجة للنفط الى ٧١ سنت امريكي فقط من البرميل الواحد(٢٩) مما دعا بعض هذه الاقطار الى تأسيس منظمة أوبك في عام ١٩٦٠ لبحث السبل للمحافظة على حقوق الاقطار المصدرة للنفط . ان تسابقا كهذا في الانتاج بين الدول المصدرة للنفط يجعلها جميعا في موقف ضعف ويكون سببا لان يدب الخلاف فيما بينها وبالتالي لا تنخفض أسعار النفط فحسب بل تعود الاقطار المصدرة للنفط وسياساتها رهينة في يد شركات النفط الاحتكارية حسبما كان عليه الحال طوال السنوات الماضية قبل حرب ٦ تشرين . وان مما يبعث على القلق في هذا الصدد انه توجد لدى بعض الدول الاعضاء في منظمة « أوبك » برامج طموحة لزيادة انتاجها زيادة كبيرة في غضون السنوات القليلة القادمة . فكما أسلفنا هنالك مخطط لدى السعودية لرفع معدل انتاجها بحلول العام ١٩٨٠ الى ٢٠ مليون برميل في اليوم ، كذلك تعتزم ايران زيادة معدل انتاجها اليومي الذي ينوف حاليا على ٦ ملايين برميل في اليوم الى ما معدله ٥ر٨ مليون برميل في اليوم في عام ١٩٧٧ ، بينما يعتزم العراق زيادة انتاجه البالغ حاليا حوالي ٢ مليون برميل في اليوم الى زهاء ٥ر٣ مليون برميل في اليوم قبل نهاية العام القادم ١٩٧٥(٣٠) .

ان هذه البرامج والخطط لزيادة الانتاج في هذه الاقطار كانت قد وضعت قبل حرب ٦ تشرين والتطورات النفطية التي تلتها . وفي ذلك الوقت كان الطلب العالمي على النفط سائر نحو الازدياد بسبب رخص اسعاره بدرجة ملموسة بالنسبة الى جميع مصادر الطاقة الاخرى بما في ذلك الفحم الحجري ، ناهيك عن مزايا النفط الاخرى